

الأصول في النحو

(وما إن ° طَبَنًا جُبْنُ ...) .

ثم قال : والدليل على ما قال سيبويه : أن ° هذا السؤال لا يلزم أن ° (مَن °) تكون ° لِمَا يعقل في الجزاء والإستفهام ومعنى الذي فهي حيث تصرف ° واحدة و (ما) واقعة على كل شيء غير الناس وعلى صفات الناس وغيرهم حيث وقعت فهي واحدة وكذلك هذه الحروف و (إن °) للجزاء لا تخرج ° عنه وتلك الحروف التي هي (إن °) للنفي ومخففة من الثقيلة وزائدة ليس ° على معنى (إن °) الجزاء ° ولا منها في شيء ° وإن ° وقع اللفظان سواء فإنهما حرفان ° بمنزلة ° الإسم والفعل إذا وقعا في لفظ وليس أحدهما مشتقاً من الآخر : نحو قولك ° : هذا ذهب ° وأنت تعني التَّـبـِـر وذهب من الذهاب ونحو قولك ° : زيد ° على الجبل ° وعلا الجبل ° فهذا فعل ° والأول حرف ° قال : وسألت أبا عثمان عن (ما) و (مَن °) في الإستفهام والجزاء أمعرفة هما أم نكرة ° فقال : يجوز أن يكونا معرفة وأن يكونا نكرة فقلت : فأَيُّ ° : ما تقول فيها قال : أنا أقول : إن ° ها مضافة معرفة ومفردة نكرة والدليل على ذلك أنك تقول : أية ° صاحبك ° ولو كانت معرفة ° لم تتصرف ° .

قال : وكان الأخفش يقول : هي معرفة ولكن أن ° لأن التنوين ° وقع وسط الإسم فهو بمنزلة امرأة ° سميت ° خيراً منك ° وكان ° غيره ° لا يصرفها ويقول : أية ° صاحبك ° لأن ° ها معرفة ° . وشرح أبو العباس ذلك فقال ° : إن مَن ° وما وأي ° مفردة نكرات ° وذلك أن ° أيا منونة ° في التأنيث إذا قلت : أية ° جاريتك ° وقول الأخفش : التنوين ° وقع ° وسطاً ° غلط وذاك لأن ° (أَيْ °) في الجزاء والإستفهام لا صلة لها (ومَن ° وما) إذا كانتا خبراً ° فإنهما يعرفان ° بصلتهما .

فقد حذف ° ما كان يعرفهما فهما بمنزلة (أي) مفردة ° ومن الدليل على أنهن نكرات ° أنك